مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

أهمية ساعة التفكّر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم "تَفَكُّرَ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَبْعِينَ سَنَةٍ". أو كما قال. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "ساعةٌ من التفكّر والتدبّر خيرٌ من سبعين سنة عبادة". وذلك لأن الناس يعملون دون تفكير. سواء في العبادة أو في شؤون الدنيا، يقضون حياتهم في السعي وراء الأشياء، ساعين إلى تحقيقها. ولكن هذا ليس جيدًا، بل هو أمرٌ لا يُجدي نفعًا. لذلك، تضيع تلك السبعون سنة هباءً.

.

وهذا الأمر أكثر انتشارًا بين أهل زماننا، فقد نسوا الآخرة تمامًا، حتى أنهم لا يجدون وقتًا للتفكير. يهرعون من مكان إلى آخر، وإذا ما سنحت لهم فرصة، انشغلوا بأمور لا طائل منها، وبذلوا جهودًا عبثية. يفعلون ما لا ينفعهم، ويلاحقون من يضرهم، فيمجدونهم ويجلّونهم. ولكن لو كانوا عقلانيين متفكرين، لهتدوا إلى الطريق الصحيح. بساعة واحدة من التفكّر، لربحوا حياتهم، بل وربحوا حياتهم الدنيا، والأهم من ذلك، حياة الآخرة. وإلا، لكانوا يركضون بلا هوادة كالحصان، لا يجدون وقتًا لأي شيء. سيظنون "أنا أركض في نفس الطريق، فلا بد لي من الوصول إلى مكان ما". ولكن في النهاية، سيجدون أن المكان الذي وصلوا إليه خالٍ، لا شيء فيه.

.

لذلك، فإن التفكّر والتدبّر "هل أعمالي ترضي الله عز وجل أم لا؟ هل هي مما يحبه الله عز وجل أم لا؟" ينقذ حياة الإنسان. ومن لا يفعل ذلك، يهلك. يقول الناس عن الموتى "لقد خسر حياته"، ولكن من خسر حياته حقًا هو من لم يتفكّر ويهتدي إلى الطريق الصحيح. حياة من تفكّر واهتدى الى الطريق الصحيح لا تضيع، بل تنتقل إلى الآخرة. ومن لا يفكر، بل يركض وينظر حوله كحصان معصوب العينين، يخسر حياته وكل شيء. حفظنا الله ﷻ.

.

لذلك، فقد وهب الله عز وجل الإنسان العقل، الفكر والإدراك، فليتفكّر. يجب على الإنسان الإنتباه جيداً الى عظمة الله عز وجل وحرمة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم ومحبته. نسأل الله ﷻ أن يرزقنا اليقظة، وألا يبعدنا عن الطريق الصحيح، ولا يضلّنا إلى طريق السوء، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
28 حزيران 2026/ 13 مُحرّم 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول